أوزانها اسرعوا فى تدبير الفضة ووصلوها الى هذا الوصف
بالعمل وأدخلوها فى تركيبهم وأعمالهم وعوضوا بها عن تلك
الأرض فى بعض الأماكن والى هذه الأرض المقدسة أشار
المؤيد الطغرائى بقوله

اذا ما الطلق لم يغسل بماء ... وتخرج منه أجزاء السواد
فلا حل لديه ولا مزاج ... يرجى والمصير الى الفساد
وحل الطلق غسل الأرض فاعلم ... به فهو الطريق الى الرشاد
فيخرج صفو المائه منه ... ويبقى ثقله مثل الرماد
فذاك الواسب المغسول يدعى ... بأملاح وأجساد سداد
فيسحق ذلكم بالمأدهرا ... فيخرج منه منفعة العباد

وقال ابن أبى الأصبع بن تمام فى هذا المعنى من قصيدته رحمه الله

هذا نحاسهم المزوع ظلمته ... وما تغشاه من ظل ومن ران
هذا هو المولف بين الزيبق معا ... وفيه بعد الجمع ضدان
فعى مقالى فللشرقى عندهم ... قسم عجيب وللغربى قسمان
وقيل كبريته ليست بمحرقة ... بيضا ناصعة نارية الأن
وقيل ارض لهم عطشا هامدة ... أقوت مرابعها من عهد قحطان
وقيل والدة تكلأ لوالدها ... ريب المنون باداب ونيران

الى قوله

هناك القى العصا موسى مدبرة ... على عصى واسلاب واشطان
فاقبلت حية تسعى وما تركت ... الا صخورا وقد خرت لأذقان
تلك القيامة قد قامت غداة غد ... بغير حشر ولا نشر لديان
كخالص الذهب الابريز جوهره ... ولونه غير ان الفعل روحان
هذا النحاس الذى قالوا له جسد ... وفيه نفس وروح جوهريان
يقاتل النار لا تسطو عليه وهل ... رأيت والدة تسطو لولدان
هذا المثلث فى أصل الكيان معا ... هذا المربع هذا الأكبر الشان

فاجعل

فاجعل نحاسك مثل النار انها ... عند الفلاسف فى التركيب مثلان
والمثل لها لله در لا ... تبغى المزيد ولا تلم بنقصان
واجعل أبا نحاس كالنحاس فما ... عند الحكيم هما الاسويان

وقال من قصيدته رحمه الله

فان حللت جسوما هن جامدة ... صماء غادرتا رواحا يحثمان
وسميت سايلها عقد ابجامدها ... كما تجسد روح الخالد الفانى
فقد ظفرت بما لم يوتد ملك ... لا المنذران ولا كسرى بن شروان

اقول ان كلام الأصبع فيما أورده من قصيدته يشير الى
ما قصدناه فى هذا المعنى والى الاكسير معا والى أجزاء الاكسير وانا
ذكرنا ما ذكرناه الا زيادة للبيان فان قوله كخالص الذهب الابريز جوهره
ولونه غير ان الفعل روحانى فهذا انما مراده به الاكسير وايضا
ينطبق هذا الوصف على الجسد الجديد وعلى الجسد النقى فى
الباب الأعظم اذا اضيف اليه الصبغ ومثل قوله هناك القى
العصا موسى مدبرة على عصى واسلاب واشطان فهذا ينطبق
على العمل الذى فى التكليس الثانى وينطبق ايضا على التركيب الثانى
وانحلال المركب كله قبل تمام اكسير البياض فافهم فان كلام القوم
له وجوه كثيرة والأن فقد استوعبنا لك الكلام على مراد القوم
بالطلق فافهم فى وجوه مراتبه ترشد باذن الله والله المستعان

قال الشيخ قال ميشاوس فى رسالته العظمى اقتسموا الماء على
تسعة اقسام وخذوا منها الثلث وهو ثلاثة أجزاء فادخلوه على
طلق الحكما الذهبى والطلق مثل ثلث الثلاث وقال فى الرماد
المحرق الذى قد صار روحانيا يجزيكم منه ثلث الطلق وهو ثلث
الثلث وسمى الجسد الجديد الطلق الذهبى الشرح أما قول
ميشاوس تقسيم الماء على تسعة أقسام فهو حادة القوم
وعليها العمل فان بعضهم جعلها عشرة أقسام من اجل التسقية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)